mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح تائية الإلبيري - الدرس)7(عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:04

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - 00:00:22

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله هذه هي المحاضرة السابعة من محاضرة شرح تائية ابي اسحاق الانبيري رحمه الله تعالى رحمة واسعة - 00:00:42

وكنا في مجلسنا الاخير قد تحدثنا عن شيء من ثمار ترك العمل بالعلم وذلك لما علقنا على قول الناظم رحمه الله اذا ما لم يفدك العلم خيرا فخير منه لو قد جهلت احبتي في الله - 00:01:03

ذكرت لكم في مجلسنا الماضي عددا من الاثار التي تترتب على ترك العمل بالعلم. واليوم اذكر اخر هذه الاثار وازيده تعليقا وبيانا فاقول مستعينا بالله ايها الحبيب ايها السائر الى الله جل في علاه. على هذا الطريق المبارك ثبتنا الله واياكم عليه. اقول - 00:01:28

ايها السائر الى الله على هذا الطريق المبارك. اعلم ان طلب العلم باخلاص وصدق وتأصيل وتحصيل من اعظم وسائل الثبات والتمكين والنصر والتأييد والطالب العلم الذي يعمل بعلمه فهو المثبت المنصور المؤيد باذن الله جل في علاه. ذلك ان من ثمار ترك العمل بالعلم - 00:02:00

ان تارك العمل بالعلم لا يثبت ولا يمكن ولا يكتب له النصر او التأييد. وكيف يكتب له النصر؟ وكيف يثبت؟ وربي جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء. قال في القرآن الكريم قال ولو انهم فعلوا - 00:02:33

ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولا هديناهم صراطا مستقيما. يا الله ما اعظم هذه الاية وما اكثر المعاني التي تحملها في طياتها. هذه الاية احبتي في الله تتحدث عن ثمرة - 00:02:58

من ثمار ترك العمل بالعلم فقال الله سبحانه وتعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لو انهم عملوا بعلمهم فظهر اثر العلم على قلوبهم وظهر اثر العلم على السنتهم وجوارحهم لو انهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم وماذا؟ قال - 00:03:29

اشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولا هديناهم صراطا مستقيما هذه الاية يا كرام تبين لي ولك وسيلة من وسائل الثبات الا وهي العمل بالعلم هذه الاية تحذرني وتحذرك من اثر وعاقبة ترك العمل بالعلم الا وهو عدم - 00:03:55

اذ ان الذي يعمل بالعلم الذي يقرأه او يسمعه او يطالعه او يشاهده هذا العبد عبد ثابت مؤيد باذن الله جل في علاه. فالله سبحانه وتعالى قال في القرآن قولا حقا. ووعد وعدا صدقا. قال ولو انهم فعلوا ما يوعظون به - 00:04:25

لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم. صراطا مستقيما تأمل يا رعاك الله. كيف علقت الاية الهداية للصراط بالعمل بالعلم. فالثابت ايها الاحبة الكرام هو الذي يعمل بعلمه. والله جل في علاه - 00:04:54

قال في اية اخرى قال ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. فالعبد الذي يعمل بعلم عبد نصر الله جل في علاه الذي ظهر اثر العلم على قلبه فحقق التوحيد الخالص. حقق الاخلاص في اعلى منازله. نقى قلبه من امراض القلوب وادوائها - 00:05:18

ظهر اثر العلم على لسانه من ذكر وتسبيح وتلاوة للقرآن وامر بالمعروف ونهي عن المنكر صار اثر العلم على جوارحه من صيام وصدقة وحج وقيام وغير ذلك من اعمال الجوارح والقربات - 00:05:46

هذا عبد باذن الله جل في علاه سيثبته الله سبحانه وتعالى. وعجبك لا ينتهي حينما تطالع سير الثابتين وسير المنتكسين. ولا سيما من انتكس ممن وسم بالعلم ونسب اليه ونعت به. تأملت حينا من الزمان - 00:06:06

اقوال المنتكسين ممن بلغوا في الظاهر في العلم شأوا عظيما. علا كعبهم وطار اسمهم وارتفع ذكرهم اقول ثم انتكسوا وارتكسوا فارتدوا عن دين الله جل في علاه اما بالكلية فانسلخوا عن - 00:06:36

الاسلام ووقعوا في الملل الردية. واما انتكاسة جزئية انسلاخ وابتعاد عن طريق الاستقامة والصلاح والهدي. ذلك القائم اقول ذلك القائم بامر الله يامر بالمعروف وينهى عن المنكر يحفظ القرآن ويحفظ السنة. يعلم الناس العلم بل لعله سطر كتابا في التوحيد - 00:07:01

عن العقيدة الصحيحة ولعله ابكى الناس يوما من الزمان وذكرهم بالله الرحمن جل في علاه. ما لي اراه اليوم منتكسا ما لي اراه اليوم بعيدا عن طريق الحق والاستقامة والهداية - 00:07:31

ما لي اراه يتقلب في احضان الالحاد ويرتع في اوحال الشبهات ما لي اراه غارقا في اوحال الشهوات تأملت حاله واذا به ايها الكرام لم يكن يعمل بعلمه نعم والله - 00:07:51

تأملوا حال كثير ممن انتكس وارتكس ممن ينسب الى العلم والى اهله وطلبته ستجدون يا كرام يا طلبة العلم ستجدون ان اعظم سبب وراء انتكاستهم وابتعادهم عن هذا المنهج القويم - 00:08:10

والصراط المستقيم انهم لم يعملوا بعلمه. اذ لو عملوا بعلمهم لكان خيرا لهم. واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. فالحذر الحذر يا طالب العلم الحذر من ان لا تعمل بعلمك. لان عدم عملك بعلمك سبب عظيم - 00:08:31

خطير جليل من اسباب انتكاستك نعم. لان العلم الذي لا يرى عليك تسلب هذا العلم منك بالكلية والله المستعان. وعلى النقيض وفي المقابل. تأملت الثابتين. من سلف هذه الامة وخلفها من العلماء الربانيين. فوجدت ان من اعظم - 00:09:01

لاسباب ثباتهم. في وجه الفتن في وجه الشهوات. وفي وجه الشبهات قرونا وعقودا متطاولة من الزمان كان ذلك ايها الاحبة الكرام بفضل الله اولا ثم بعملهم بعلمهم وخذوا نموذجا انور - 00:09:31

ازهر الا وهو امام اهل السنة والجماعة الامام المبجل احمد بن حنبل احبتي في الله يا طالب العلم اياك ان تظن ان ثبات الامام احمد في هذه السنوات التي تعاقب فيها عليه ثلاثة من خلفاء بني العباس - 00:09:59

يريدونه ويحملونه على عقيدة خلق القرآن فتارة يحبس في داره وتارة يجلد وتارة يسجن وتارة يؤمر باعتزال الناس ثم يظل الامام احمد ثابتا في وجه هذه المحن كلها وهل سمعتم ريحا - 00:10:29

زلزلت احدا يا كرام ان من اعظم اسباب ثبات الامام احمد للمتأمل والناظر في ترجمته وسيرته سيجد ان الامام احمد كان اماما عاملا بعلمه كان الامام احمد ايها الاحبة الكرام - 00:10:57

يظهر اثر العلم عليه جليا باديا للناس لم يجعل العلم حلية ومطية يتزين بها ويركبها بل ظهر العلم عليه ايها الاحبة الكرام فكان عاملا بعلمه بحق فيما نحسبه والله حسيبه - 00:11:19

تأمل ما يذكره عنه ولده عبد الله حيث يقول كان ابي يصلي فيك كل يوم ثلاثمائة ركعة يصلي في اليوم الواحد ثلاث مئة ركعة فلما مرض كان يصلي مئة وخمسين - 00:11:39

وقد قارب الثمانين لله دروه لما عبد قلبه ترقى هذا القلب في معراج ومحراب العبودية العبودية بعلم وفهم صحيح ثبت الامام احمد اوى الى ركن شديد يقول ولده وكان يختم في سبعة - 00:12:01

يختم القرآن يا طلبة العلم في سبعة ايام يقول ولده ينام نومة خفيفة بعد العشاء ثم يقوم الى الصباح ويوم ان جلد الامام احمد كان صائما لله دره وتأمل تلك القصة التي ينقلها ابراهيم ابن هانئ ابو اسحاق النيسابوري - 00:12:30

احد تلاميذه يا كرام حيث يقول اختفى عندي احمد بن حنبل ثلاث ليال ثم قال اطلب لي موضعا حتى ادور يعني انتقل قلت لا امن عليك يا ابا عبد الله - 00:13:00

فقال وتأمل يا رعاك الله فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اختفى في الغار ثلاثة ايام ثم دار يتبعون السنة في الرخاء والشدة ثم يقول الامام احمد وليس ينبغي ان نتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخاء - 00:13:18
ونتركها في الشدة هكذا كانوا يا كرام ولهذا مكنهم الله وثبتهم ثق تماما يا طالب العلم في مواجهة سيل الشهوات وموج الشبهات. تحتاج الى عبادات عظيمة. ولا سيما عبادات الخفاء - 00:13:45
تحتاج ان يمتلئ قلبك وان تتحلى جوارحك بطاعات السر والعلن حتى تكون من الثابتين. اما يا طالب العلم ان لم يكن لك حظ من الطاعات والقربات فكنت قليل الصيام قليل القيام - 00:14:11
قليل قراءة القرآن قليل الذكر قليل الامر بالمعروف ليس لك حظ من عبادات السر والخفاء فاعلم ان ثباتك في خطر وان استقامتك في خطر وان وصول قلبك الى الله جل وعلا سليما في خطر - 00:14:38
ذلك ان هذا القلب لابد ان يأوي الى ركن شديد رشيد من الطاعات والعبادات تبلغه المنازل توصله الى الله جل وعلا وصولا سليما يسرك يوم القيامة لذلك احبتي في الله يا طلبة العلم اقول لكم ولنفسي لابد لنا - 00:15:04
من ان يظهر العلم علينا حتى نثبت في وجه الشهوات والشبهات ولعل هذا الاثر وهذه الثمرة للعلم او لترك العمل بالعلم حرية بان يقف عندها العبد. وتأملت ترجمة شيخ الاسلام - 00:15:32
ابي العباس احمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني تأملتها حينا من الزمان عجبت لثباته عجبت لقوته وشكيبته وعزيبته. ثابت لا يزحزحه شيء بحثتها هنا قلبت وفتشت نظرت في ترجمته فوقفت على حقيقة مفادها ان شيخ الاسلام - 00:15:57
كان رجلا عابدا. كان رجلا يعمل بعلمه. عاش مع القرآن. حتى مات القرآن رافقه القرآن في خلواته وجلواته في سره وعلنه في رخائه وشدته. صحبه القيام وصاحبه الذكر فكان ثابتا وفي ثباته تضرب الامثال. وتؤخذ العظات والعبر - 00:16:36
وهكذا احبتي في الله. من تأمل سير العلماء الربانيين. المحققين الذين رفع الله ذكرهم واحسن الله ختامهم وظهرت دعوتهم. وانتفع الناس بعلمهم من تأمل سيرهم سيجد انهم ائمة كانوا يعملون بعلمه - 00:17:15
هذا شيخ دعوتنا. شيخ مشايخنا محدث الشام الشيخ الالباني رحمه الله اياك ان تظن ان الامام الالباني رحمه الله كما عن الاحاديث وخرجها وحققها ولم يعمل بها كلا والله من عاش مع الشيخ او رآه - 00:17:51
ومن استمع لدروسه ومحاضراته ومجالسه يكاد يقف على حقيقة مفادها ان الشيخ الالباني رحمه الله كان اماما يعمل بعلمه. فظهر ايضا اثر علمه عليه ظهر اثر العلم على سمته. على صلاته. صفة الصلاة التي سطرها وصنفها يا كرام - 00:18:19
صفة الصلاة التي سطرها وصنفها يا كرام كان يطبقها من الفها الى ياءها كانك تراها اياك تظن ان حال الامام الالباني رحمه الله كان فعله يخالف قوله كلا والله لا تكاد الامام لا تكاد ترى سنة يذكرها. او ينبه عليها الا وكان عاملا بها. سواء - 00:18:45
في صلاته او في ذكره او في شتى عباداته. رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وهكذا يا كرام كان الشيخ ابن باز رحمه الله اماما علما عاملا بعلمه ظهر اثر علمه عليه في سمته وهديه ودله. في صيامه وقيامه - 00:19:17
في صدقاته وصلاته رحمه الله وهكذا ايضا كان حال ثالثة الاثاث الامام شيخ مشايخنا ابن العثيمين رحمه الله كان عاملا بعلمه لذلك احبتي في الله رفع الله ذكرهم وانتفع الناس - 00:19:40
في علومهم. اما من تنكب الطريق ولم يظهر اثر العلم عليه. فاذا قرأت كتبه تتعجب واذا سمعت كلامه تنبهر. لكنك ان رأيت فعاله يصيبك الذهول ويصيبك الوجوم والعجب حينما لا ترى اقواله - 00:20:02
اصدق او تطابق فعاله والله المستعان. لذلك يا طلبة العلم طريق الثبات وطريق الرسوخ طريق التمكين. طريق ظهور هذا العلم وانتشار الدعوة وانتفاع الناس بعلمكم فتنتفعون بانتفاعهم طريقه ان تعملوا بهذا العلم - 00:20:31
وكم من طالب علم اصلحه الله على يدي شيخ ليس باقواله وليس بدروسه وعلمه الذي يبثه. لا بل بسمته وهديه وفعاله فاقتدى بافعاله تطبيقه للعلم فنفع وانتفع نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان ينفعنا بهذا العلم ونستعيذ به جل في علاه من - 00:20:57
علم لا ينفع. احبتي في الله ثم قال الناظم رحمه الله. وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمت ستجني من ثمار العجز جهلا.

وتصغر في العيون اذا كبرت. وتفقد ان جهلت وانت باقي - 00:21:28
وتوجد ان علمت وقد فقدت لسوف تعض من ندم عليها وما تغني الندامة ان ندمت اذا ابصرت صحبك في سماء قد ارتفعوا عليك وقد سفلت فراجعها ودع عنك الهوينا فما بالبطء - 00:21:54
تدرك ما طلبت. احبتي في الله هذه الابيات الستة التي قرأتها على مسامعكم تتحدث عن امر عظيم جدا او عن عدة امور اولها يحذرك الناظم من فهم يوصلك الى الضلال - 00:22:18
يحذرني ويحذرك الناظم رحمه الله من فهم يوصلنا الى الضلال والله المستعان. واقبح بفهم واقبح بعلم بدل ان يوصلك الى الله وصولا صحيحا بقلب سليم يوصلك الى الردى والى المهاوي والله المستعان. يقول وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمت - 00:22:41
يقول ان القاك هذا الفهم ان اوصلك علمك ان اوصلك فهمك الى النار فليتك ثم ليتك ما فهمت هنا يشير كما قلت احبتي في الله الى الفهم الذي يوصل الى الضلال. وهل ثمة فهم - 00:23:10
وعلم يوصل الى الضلال. نعم والله من اوتي ذكاءها ولم يؤت زكاءها فقد اوصله علمه الى الضلال وانا لله وانا اليه راجعون. كم من رجل نبغ في المعلومات ولا اقول في العلم. نبى - 00:23:30
لكن هذا النبوغ ذلكم الحفظ والنهم والاقبال ذلكم الحرص وعلو كعب على الاقران اوصله الى العقائد الضالة والملل المنحرفة ودونك يا طالب العلم دون كسيرة ابن الرواندي الذي قال عنه الامام الذهبي رحمه الله اوتي ذكاء ولم يؤت ذكاء. ودونك طالع - 00:23:54
ابن تومرت هؤلاء الاسماء او هذه الاسماء التي اتاها الله فهما وذكاء وحفظا ومعلومات. لكن هذه المعلومات نأت بهم عن جادة الحق ولم توصلهم الى الله جل في علاه. فماذا الى ماذا انتهت بهم والى ماذا اوصلتهم؟ الى المهاوي والله المستعان - 00:24:27
الى الرفض او الخروج او الالحاد والكفر والله المستعان فاحرص ايها الحبيب ان يكون علمك على قواعد صحيحة وسليمة. يظهر اثره عليك تعبيدا للقلب والجوارح لله واعلم واعلم واعلم ان العلم الذي لا يورثك عملا ولا يزيدك عبودية لله جل في علاه - 00:24:55
اعلم ان هذا العلم قد يصل بك الى الخزي والمهاوي والرداة والله المستعان واجعل هذا شعارا علم تكلف به تقبل عليه ثم لا ترى له اثرا على قلبك ولا على جوارحك. لا ترى له - 00:25:30
اثرا على الناس يعبدهم لله جل في علاه فحذاري حذاري حذاري ان يكون هذا العلم علم يوصلك النار والله المستعان لذلك احبتي في الله يا طلبة العلم اياك ان تغتر بحفظك وفهمك ولكن العبرة بالصدق - 00:25:49
والعمل اسأل الله ان يثبتنا واياكم ثم الناظم رحمه الله في البيت الخامس والعشرين الى البيت الثلاثين يحثني ويحثك على الصبر في طريق طلب العلم يحثني ويحثك على الصبر في طريق طلب العلم. فيقول رحمه الله - 00:26:12
ستجني من ثمار العجز جهلا. وتصغر في العيون اذا كبرت. هذا الناظم رحمه الله للحث من جديد وللترغيب من جديد بالعلم وطلبه. وذلك بذكر اثار الجهل القبيحة. فقال رحمه الله - 00:26:39
ان الجاهل سيجني ثمار جهله ان العاجز صاحب الهمة الردية الضعيفة سيجني ثمرة الا وهي الجهل الجهل الذي به عن النور عن الحياة الحقيقية ايها العاجز عجزت عن القراءة والحفظ وسماع الدروس والعمل بهذا العلم. ما هي ثمرة عجزك - 00:27:00
ثمرة عجزك انك لا تزال جاهلا لا تزال اسير جهلك. واعذرني ان قلت لك لا تزال عبدا لجهلك والله المستعان يقول وتصغر في العيون اذا كبرت. تصغر ان كنت جاهل ولو تقدمت سنك - 00:27:34
وارتفعت قيمتك في معايير الدنيا ستظل صغيرا. لان سبب العزة والرفعة الحقيقية ليس عندك الا وهو العلم يقول وتفقد ان جهلت وانت باق. وتوجد ان علمت وقد فقدت. تخيل يا رعاك الله - 00:27:57
ها نحن اليوم لا نذكر اسماء الاثرياء. ولا الاغنياء ولا اهل الدنيا مفقودون معدومون مع انهم موجودون لكننا نذكر الامام احمد ونذكر الشافعي وابن المسيب وابن سيرين والحسن البصري. ونذكر ابا حنيفة ونذكر ابن تيمية ونذكر الالباني. لم؟ مع انهم - 00:28:18
مفقودون لا يعيشون بيننا لان العلم ايها الاحبة الكرام الذي تمسكوا به وطلبوه وعملوا به انهم جعلهم حاضرين وجعل ذكرهم باقيا. الله

اكبر يقول وتوجد ان علمت وقد فقدت ذكرنا في صدر مجالسنا - 00:28:47
ان العالم لا يموت لا يزال الناس يذكرون اسمائهم وانا اقول لك بالله عليك تأمل في نفسك وفتش عن قريب مات لك ليس من اهل العلم وطبقته من يذكره؟ ثم - 00:29:10
ائتني بالذين يذكرهم الناس. انهم العلماء منذ متى توفي ابن عمر؟ ومتى فمات ابن عباس بل متى مات احمد ومتى مات الشافعي ومتى مات ابن باز والالباني تكاد تشعر انهم احياء بيننا من كثرة ذكر الناس لهم. ومن ترتيب ترديد اسمائهم. اخرجه - 00:29:27
في البخاري واخرجه مسلم. الله اكبر وكأن البخاري بيننا. جلس في صدر المجلس يقرأ احاديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه على مسامع الناس. ما الذي ابقى ذكرهم؟ وما الذي جعل غيرهم مفقودا؟ وجعلهم موجودين - 00:29:58
وهم تحت وفي قبورهم منذ مئات السنين. انه العلم. طريق الخلود وطريق الوصول وطريق الجنة. لنا كلمة في الحث على طلب العلم والصبر عليه نقولها في محاضرتنا القادمة باذن الله الى ذلكم الحين نستودعكم - 00:30:20
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. ونسأله جل في علاه ان يرزقنا واياكم العلم النافع. والعمل الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله اعلى واعلم. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمدلله رب - 00:30:52
00:31:12 -